

بسم الله الرحمن الرحيم
خطبة جمعة (دخول رمضان) الواحة

١٤٢٨/٩/٢ هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد اتقوا الله عباد الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون {يا أيها الذين اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون} .

إن من نعم الله علينا أن بلغنا شهر رمضان ، شهر الخير والبركات ، شهر العطايا والهبات ، شهر تفتح فيه أبواب الجنان ، وتغلق فيه أبواب النيران ...

أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد

فأد حقوقه قولاً وفعلاً وزادك فاتخذه للمعاد

فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوه نادماً يوم الحصاد

عباد الله إن كل يوم يمر عليكم من رمضان يكتب الله لكم فيه الصيام هو نعمة من الله متجددة، وكل ليلة تمر عليكم من رمضان يكتب الله لكم فيها القيام هي نعمة عليكم من الله متجدد، فنعم الله عليكم متوالية وآلؤه متزايدة : {وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار} .

عباد الله إن النعم تَقْر بشكرها ، وتفر بكفرها ، وما شكرت نعمة الصيام وبلغ رمضان بمثل الحرص على أداء الفرض على أكمل وجه.

أيها الصائمون ، هذه بعض الوصايا أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بها : -

الوصية الأولى : حقق صيامك

أي صم حقيقة الصوم لا شكل الصوم والصوم الحقيقي هو الذي جعله الله سبحانه وتعالى محققاً للتقوى بقوله : {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} ، وأخبر عنه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) بقوله : ((

مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) متفق عليه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه). ولكن أي صيام يحقق تلك الغايات وغيرها ؟ إنه حقيقة الصيام لا شكل الصيام . أخرج البخاري من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ((قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه)). وقال جابر رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمخارم، ودع عنك أذى الجار، وليكن عليك وقارٌ وسكينةٌ، ولا يكن يومٌ صومك ويومٌ فطرك سواءً. قال بعض السلف : أهون الصيام ترك الطعام والشراب.

الوصية الثانية : اغتتم الأوقات الذهبية

كل أوقات رمضان ثمينة ، بل كل أوقات العمر ثمينة ، وبعضها أثمن من بعض ، فالأوقات الذهبية في رمضان ساعة الإفطار فإنها ساعة استجابة للدعاء ، لما ورد في سنن ابن ماجة بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد)). قال ابن أبي مليكة سمعت ابن عمرو رضي الله عنه إذا أفطر يقول (اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي) .

وفي سنن الترمذي من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حين يفطر)) .

ومن الأوقات الذهبية وقت السحر ، فهو وقت دعاء واستغفار وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وهو وقت التنزل الإلهي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ **يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ** يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له . رواه البخاري .

الوصية الثالثة : بادر ولا تسوف

الوصية الرابعة : جاهد نفسك ولا تكسل

الوصية الخامسة : اكسب اجر قيام الليل كله في هذا الشهر

عن أبي ذرٍّ قال صُئِمْنَا مع رسول الله ﷺ فلم يُصَلِّ بِنَا حتى بَقِيَ سَبْعٌ من الشهرِ فَقَامَ بِنَا حتى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ثُمَّ لم يَقُمْ بِنَا في السَّادِسَةِ وَقَامَ بِنَا في الحَامِسَةِ حتى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ فَقُلْنَا له يَا رَسُولَ اللَّهِ لو نَقَلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هذه فقال إنه من قام مع الإمام حتى يَنْصَرِفَ كُتِبَ له قِيَامُ لَيْلَةٍ ... الحديث رواه الترمذي وقال : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

ومما يجدر بالمسلم الحرص عليه كثرة القراءة والذكر والدعاء والصلاة والصدقة. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن. فَلَرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.